المتجاوزين حدود الله ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل موسى وهرون الى فرعون
وملايه اشراف قومه او سفلتهم بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين واضح قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر يدل على حذفه ما قبله او تعيبونه من القالة بمعنى الطعن والجواز
كونه المقول اسحر هذا ولا يفلح الساحرون بل تتمة كلام موسى الا ان يكون استفهام تقرير
قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون
لكما الكبرياء العظمة في الارض وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني
بكل ساحر عليم حاذق يعارضه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون لعدم
مبالاته بهم فلما القوا قال موسى ما جئتم به هو السحر لا ما جئت به ان الله سيبطله
يمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يقويه ويحق يثبت الله الحق بكلماته باوامره ولو كره المجرمين
ذلك فما آمن لموسى الا ذرية اولاد شبان من قومه موسى من قبل الام او فرعون من قبل الاب على
خوف من فرعون وملائهم اشراف قومه جمع لانه ذو صحب يأتمرون له او للعظمة اذ قد في المتكلم
فقط وقيل مطلقا ان يفتنهم يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
في الكبر وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين منقادين
لامره فالايمان شرط لوجوبه والاسلام لحصوله فليس من تعليق الحكم بشرطين كان دخلتها
فانت طالق ان كلمت بالشرط ان دخلتها فانت طالق ان كنت زوجتي فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين بتسليطهم فيفتنونا بتعذيبنا ويظن بنا الضلال
نبه على ان تقديم التوكل في الدعاء يوجب الاجابة ونجنا برحمتك من كيد القوم الكافرين واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة موضع اقامة لقومكما بمصر بيوتا بعدما فرعون
مساجدهم واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى كانوا لا يصلون الا في كنائسهم وخافوا من فرعون
واقيموا الصلاة فيها وبشر يا موسى المؤمنين بالنصرة اولا ان التبوء للرئيس ثم
جمع لان تحصيل مواضع الصلاة يجب على الكل ثم وحد لان البشارة لصاحب الشريعة
وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به واموالا في الحياة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك لاستدراجهم باتيانها ربنا اطمس على اموالهم اذهب نورها
وبهجتها فصارت ... مطموسة ودراهمهم حجارة منقوشة واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا جواب الدعاء حتى يروا العذاب الاليم دعا به غضبا لله ولدينه بعد يأسه من
ايمانهم كلعنتنا في ابليس ثم الرضا بالكفر من حيث انه كفر كفر لا يكفر شخص معين اقعوبته

اوعطف

او عطف على ليضلوا وقيل بمعنى فلا امنوا قال الله قد اجيبت دعوتكما لان هرون امن على دعائه
فاستقيما في الدعوة الى ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال ثم حصل بعد اربعين
سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر ارضه فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا باغين
وعدوا ظالمين حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه بانه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين فدس جبريل في فيه الحمأة مخافة قبوله فقال له الله او جبريل
الآن حين يئست تؤمن فلم ينفعهم وقد عصيت قبل مدة عمرك وكنت من المفسدين المضلين
فاليوم ننجيك نبعدك عن قعر البحر فنجعلك طافيا ببدنك ولم يومن الغرق فرعون بلا روح
او بدرعك او نلقيك على نجوة من الارض قال ابن عباس رضي الله عنه كان له درع من ذهب
يعرف به ويلقيه على نجوة من الارض لتكون لمن خلفك بعدك من القرون اية عبرة وان
كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ
منزل صدق الشام ومصر وفيه قدم صدق ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما
اختلفوا في دينهم حتى جاءهم العلم التورية ... سبب اتفاقهم سبب شقاقهم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون باثابة المحق ومعاقبة المبطل فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فهذا التهييج او على الفرض او لتوبيخ الشاكين كقوله لعيسى أأنت قلت
لهم فاسئل الذين يقرؤن الكتب من قبلك كابن سلام فانه محقق عندهم فقال عليه السلام
لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين بالتزلزل عن يقينك
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت ثبتت عليهم كلمة
قضاء ربك بموتهم على الكفر لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وح لا
ينفعهم ايمانهم فلولا كانت تحضيض يتضمن النفي اي ليست قرية آمنت اي اهل بعد معاينة
العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس اهل نينوى من موصل لما آمنوا بعد ما رأوه فرقوا بين
كل حيوان وولده ولبسوا المسوح وتضرعوا الى الله تائبين كشفنا عنهم عذاب الخزي
دخان اسود غشيهم في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقت موتهم ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان أفأنت تكره الناس بما لم يشأ حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادة الله ويجعل الرجس الخذلان على الذين
لا يعقلون حجج الله قل انظروا تفكروا ماذا في السموات والارض من الصنايع وما
تغني الآيات والنذر الانذارات عن قوم لا يؤمنون اي لا ينفعهم فهل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم فانهم باستحقاق موجب تكذيبهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين

Copyright King Saud University